

كُلِيْمَا

رشفات الصديق

كُلِيمَا

رَشَفَاتِ الصَّدِيقِ

رينوي - أين أنتي وكيف دخلتي إلى هنا هيا أخرجي وأريدك أن تذهبي وتدخلتي في جسد ذلك الرجل وتحرميه من الزواج.

_ أي رجل يا امرأة.. كيف تقولين هذا الكلام بربك، هل هناك رجل يمكن أن يمنعه أحد من الزواج..

_ نعم وبكثرة، ولهذا الرجال ترينهم يتزوجون بسرعة وذلك لأنهم يعلمون أن هذه نقطة ضعفهم..

_ لا يمكن أن يكون هذا الكلام صحيح، فأسهل شيء عند الرجال: هو الزواج، وكذلك إنجاب الأطفال..

_ يا بنيتي أنا سعيدة جداً لأنني أسمع منك هذا الكلام، فهذا الكلام يؤكد لي بأنك بصحة جيدة..

_ دعيني أنتهي من عملي وسأتي إليك بعد قليل لتشرحي لي هذا الكلام، فأنا لم أفهم منك أي شيء..

_ يجب أن تكلمي عمك الآن، فأنا كنت أنتظرك من الساعة: الثانية - قبل العصر..

_ سأتي إليك إنتظري فقط..

فقال لها وهي غاضبة: أسرع..

وذهبت من الجحر الذي كانت تجلس فيه إبنة عم أوري - وهي خبيرة في هذه الأشياء وحاصلة على أكبر شهادة من معهد البورري - بإذاء أكبر عدد من الجنس البشري وهو بحرمانهم من إيجاد الزوجة وكذلك التأثير على عقولهم،

وجعلهم يعتقدون أن الزواج ما هو إلا رغبة من رغبات نفس حاقدة، فلم يكن يوجد شيء اسمه الحب، بل خدعتهم تلك الأفكار التي تدعوا إلى..
ولكن كليما - البشرية لم تكن تعرف أن هناك أحد من الأجناس الخفية هذه لا يعرف طبعاً من طباع عقل هذا الإنسان، ولم تكن تعرف أنه يمكن أن يسأل أحداً غيره، وكانت سعيدة فقد اعتقدت أنها تعرف أي شيء ولم تكن تعرف أن هناك أحد يمكن أن يسأل هذا السؤال وهو:
كيف يمكنه أن يمنع رجلاً بشرياً من الزواج..

فهي اعتقدت أنهم على قدر واحد من الذكاء، وبدرجة واحدة من القوى والمميزات وفجأة كيف لها أن تسمع شخصاً يناديها فالكل يريد أن يأخذ الأشياء التي بحوزتها، والكل يدعي الطيبة أمامها وفي الخلف يقوم بالغدر بها إلى أن وصلت لهذه المرحلة وهي مرحلة أن تعرف الأشياء التي خفيت على أغلب الناس، فلم تكن تعرف،، وتتساءل هل هذا الشيء الذي عليه أنا الآن هو نعمة أم نقمة أم أنني سأتوقف عن هذه العزلة قريباً وأخرج من بيتي أخيراً وأعيش الحياة التي أريدها مع زوج يفكر مثلي وأبناء لا أريدهم أن يفكروا مثلي..

فهل هذا يمكن!

تقول هذا وهي جالسة بغرفتها المليئة بالستائر وعلى الأرض وهي تمسك بإطراف الستائر وتضغط عليها وتفكر.

كليما كان عيها أنها تعرف كثيراً عن هذه العوالم الخفية ففضلت الوحدة على أن تخرج وتقابل المنافقون، ولكنها كانت تحب الحياة كثيراً

وتحب أن تصلحها وتنتظر شيء ما، فهي بانتظار شيء ما وفجأة وبينما هي غارقة بالتفكر وغارقة بعالمها الميتافيزيقي إذ يدخل شخص

ما ويقول السلام عليكم وهي تسمعه وتعرف أنه مهند - فتصرخ أوري بشدة وتقول بصوت عالي ويبدو عليه أنه يخطط لأمر ما (مهند) ذاك

الشاب الثلاثيني لن أسمح له بالزواج أبداً ياااه

أشعر أنني مستعدة للدخول بجسده المليء بالطاقة فهيا لنذهب، ولن أسمح لتلك الغبية أن تدخل دوني ياااه.

وعند تلك الحاجة منافذ آخري فهي كانت تُعلم رينوي كيف تمنع الرجال من أن يتزوجوا وتضغط عليها للذهاب والدخول لجسد مهند

والإمساك به ولكن أوري بطريقتها.. فأحدثت المنافسة بينهما.. فماذا سيحصل..

قامت كليما من غرفتها وذهبت لرؤية مهند وعندما جاءت إلى غرفة الجلوس سمعت مهند يقول أنها تعاني من الإكتئاب وأنها بخير فهي لا

تحتاج إلى أخذها للمستشفى وكذلك لا تحتاج إلى أن تأخذ العقاقير الطبية فحزنت كثيراً وأشمئزت وقالت في نفسها " من أخبر مهند يا

ترى " فهو الشاب الذي كانت تعشم أن تتزوج به ولكنها وجدته يعلم، وجدته يعلم بكل شيء فغضبت وعادت لغرفتها وجلست في السرير

وأمسكت الورقة والقلم وبدأت تكتب في رسالة طويلة وعريضة تقول فيها " وددت لو علم الأشخاص الذين يحاولون إستفزازي أنني لم أكن أهتم بهم وأنني قد أكون أذكى منهم وأنني أعلم لماذا يفعلون ذلك، لذلك أنا صديقة محظوظة لمن يصادقني وكذلك إنطوائية لمن لا يريد أن يخلصه من هذا الألم.. _ يخرج مع الناس، فأنا من عاني من الأرق لفترة ليست بالقصيرة وأنا من كان يرفع يديه للسماء ويدعوا ا كثر من النوم قليلاً، فكأنه عقاب لي بيد أن الأرق الذي كنت أتضرر منه جاء لي في وقت علمت فيه لماذا أتى لي.. _ ولكنني أذكر أنني كنت فهذا الوقت هو الوقت الذي كنت أحاول فيه إصلاح جميع أخطائي التي كنت أفعلها، ولكن مهلاً..

مهلاً أذكر أنني قرأت ذات يوم رواية لأحد الكتاب يقول فيها أن هناك طفل قام بصنع مكروه كبير في حياته، وكان لا يهتم للأشياء الفظيعة التي كان يفعلها في حياته..

فقلت بعقد مقارنة بينه وبينني فأكتشفت أنني كنت أظلم نفسي كثيراً.. فهذه الأخطاء التي إرتكبها ذلك الطفل هي كثيرة جداً مقارنة بالأخطاء التي كنت أفعلها، فلماذا أظلم نفسي هكذا ولماذا أعتبر نفسي مخطئة أصلاً وأنا لم أفعل شيئاً يدعو للخجل.. وأقوم بتعريض نفسي للأرق هكذا لماذا..

والأغرب من ذلك.

أولئك الأشخاص الذين سامحوا ذلك الطفل. ولم يفعلوا له شيئاً بيد أنه
أرتكب كل الإرتكابات التي تجعله غير قادر على أن يرفع عينه بوجه
أحد، ثانيةً..

ولكننا كنا طيبون جداً

وكنا مساكين للغاية

فقد كنا نظلم أنفسنا كثيراً

فهلا توقفنا عن فعل ذلك.

تقول هذا وهي متحسرة على الإمتحانات فقط فما بالك ممن لا يتحسر بإذاء
الناس..

وهل كنت تعلم عزيزنا يا من تقرأ هذا الكلام أن الأرق عرض من أعراض

الإكتئاب المنتشرة في العالم وهو قد يأتي بعد مرحلة الشفاء الأخيرة

لإعراض الإكتئاب الثاني، ولكن هذه النوعية من الأمراض كلها بحاجة إلى

إستمرار ومواصلة، بالعلاج اليومي

وأعراضها أشبه بأن الشخص يخاف أن يعود للنوم مرة أخرى وأيضاً أشبه

بأنه قد يعتقد أنه سيحصل له شيء لو عاد للنوم مرة أخرى، فما هو

علاجه أو بالأصح ما أبرز الصفات التي تكون عند مريض الأرق. "

فقامت كليما بكتابة هذه الرسالة على الكمبيوتر الذي يخصها وقامت بإرسالها عبر صفحتها على الفيسبوك وهي تظن أنها فعلت الصواب لأنها تعتقد أنها أذكى من مهند كثيراً وتعتقد أنه لا يعرف أي شيء ويملك علماً زائفاً فكيف لشخص يملك هذه المميزات أن يعالجه شخص يملك مميزات أقل منه كيف..

فكتبت هذه الرسالة وأرسلتها بمنصات عدة وعادت لسريها ونامت وعندما أفاقت جاءت لها والدتها وقالت لها ظننت أنك ستأتين لرؤية مهند ولكنك لم تأتي..

فقالت لها وهي غاضبة من أخبر مهند بمرضي..

فقالت لها والدتها وهي تضع يدها بيدها الأخرى أظن أن الكلام أتى بالكلام فأنا لم أقل له أنك مريضة بل قلت له أنك إنطوائية فقط..

_إذن هذه أنتي فالمصائب لا تأتيني إلا من داخل المنزل..

_أي مصائب يا صغيرتي عماذا تتحدثين أنتي أنظري كيف يحبك مهند والآن أكتشفت أنك تحبينه أيضا ها ها..

_عن أي حب تتكلمين فقامت بسحب بساطها والرقود..

_هي لا يمكن النوم مرة أخرى قومي وأغسلي أسنانك بسرعة واشربي الشاي هيا بسرعة..

فقامت بفعل ما أمرته به أمها ولكن السيدة إقبال - ذهبت وفكرت فيما قالته لها ابنتها فأكتشفت أنها كانت مخطئة وأرادت أن تتدارك الأمر

فقامت بالإتصال بمهند وقالت له أنها صنعت له في ذلك اليوم الذي أتى فيه كعكاً لذيذاً أرادت منه أن يعطيه لوالدته ولكنها نسيت أن تقول له ذلك فطلبت منه أن يأتي لياخذه فأتى مهند وكان جارهم، وكان يعمل بالصيدلية التي بجوار المكتب الذي يعمل به والد كليما، وكان يحبها كثيراً ويريد أن يتزوج بها، ولكن أوري ورينوي، لم يكونان يسمحان له ذلك فكيف..

مهند كان يعاني من الجيوب الأنفية التي تجعله يتحاشي الضوء عند الصلاة، فكان يتيمم كثيراً ولا يصلي بوضوء إلا في لحظات الحر الشديدة وعندما يكون خارجاً من المنزل..

فقد كان يعاني من هذا الشيء بكثرة، وكان يشتري مضادات الحساسية دائماً وأحياناً يشتري القطرات المعقمة تلك.

وهو أيضاً كان يعاني من الإكتئاب الحاد لفترة من فترات عمره وكان كلما أوي إلى النوم، يأتي إليه مخلوق غريب ذو ملامح شبيهة بالإنسان،

ولكنه لا يرى شكله، فيأتي إليه قبل أن يستقيظ من النوم بقليل، فيمسك بجزء من أجزاء جسمه ويقوم بالضغط عليها سواء كان هذا الضغط

بيده أو بظهره أو خلف رأسه ولا يفلته إلا بمرور الدقائق الأولى لشروق الشمس بقليل، وكان يمسك به أطفال غريبون وهو لم يرههم ولكنه

يشعر بهم فهم يوجهون له طعنات بإصابعهم الحمراء تلك وهو يمسك بها ويحاول أن يبعدها ولكن لا يقدر فيقومون بتكرار هذا الشيء الي أن تشرق الشمس، ولكنه يقاومهم ويعود للنوم مرة أخرى، وأحياناً يذهب ليغسل وجهه ولكنه يأبى أن يغادره، فيقوم بانتظاره إلى أن تشرق الشمس فينام وبعدها يباشر عمله بالصيدلية، وكل ذلك كان يعاينه مهند من النوم، ولكن من كان يفعل له ذلك هو:

هو المجرمة أوري

نعم هي أوري

أوري تلك الجنية الشمطاء هي من كانت يتسبب بكل هذا لمهند فقد كانت تأتي إليه في الليل وتمسك بيده ورقبته وتقوم بالضغط عليها وعندما تتغيب ترسل إخوتها الصغار " وذلك لأنها مأمورة من عين حاقدة لا تريد من مهند أن يتزوج أبداً"

ولكن مؤخراً مهند كان يهتم بنفسه كثيراً لذلك ضعفت أوري وأرسلت تلك الحاجة اللئيمة رينوي لإعادة مهند كما كان ولكن إبنة عمها رينوي لم تقتنع بعد لذلك لم تكن مهتمة بالموضوع كثيراً. وفي مرة أتت إليها قريبتها الحاجة تلك وقالت لها بغصة وهي تحمل بيديها مشروباً دافئاً:
إستعدي لأن ذلك الشاب الغريب يريد أن ينتقل من منزله..

_وماذا أفعل له أنا..

_أبعديه عن تلك الفتاة فذهبت وذهب مهند وانتقل إلى ذلك البيت وعندما وصل: كان يقول في نفسه: " أنه لن يرتاح كثيراً بذلك الانتقال، وكان يقول دوماً"

واحدة من أسوء الأيام التي جربتها في حياتي هي عندما إنتقلت إلى ذلك المنزل الكبير وأنا كان لدى خيار أن أنتقل للعيش بشقة صغيرة وأن أعيش مع عدد أكبر من الناس الذين يمكن أن يأنسونني ويميتوا وحشتي. ولكن شاءت الأقدار وذهبتُ إلى ذلك المنزل الغريب بيد أن المشكلة لم تكن فيه بل كانت في المنزل المجاور له

فهي مدينة صغيرة وبها عدد من الأحياء، وكان من بينها هذا الحي، الذي يوجد به منزل كبير ويحيط به ميدان كبير، يلعب به الأطفال لعبة الكرة..

ففي اليوم الذي كنت قد خرجت فيه من منزلي وقمت بالسير فيه على ذلك الحي الغريب وأنا " كنت أرتدي جلباباً أبيضاً ونعلاً خفيفاً وعمامة بيضاء وطويلة وضعتها بعنقي، جاء لي أحد الأطفال وأنا كنت أسير بالقرب من هذا البيت فقلت لهم ماذا تفعلون يا أولاد إذهبوا بسرعة هيا إذهبوا فقالوا لي كرتنا سقطت في هذا البيت ونريد منك أن تعيدها لنا فقلت لهم أن هذا المنزل مهجور ولا يوجد به أحد فقالوا لي نحن نعلم ذلك ولكن هل يمكن أن نصعد إلى ذلك المنزل ونحضر كرتنا أرجوك فقلت لهم في البداية تأكدوا أنه لا يوجد أحد في المنزل ثم قوموا بإحضار

كرتكم اللعينة هذه، فقالوا لي وهم على وشك أن يصعدوا إلى السور لا يوجد به أحد نحن نعلم هذا فقلت لهم.. ولكن قبل أن أكمل كلامي تسقط

الكرة وتأتي من ذلك البيت ويكون أحد من أفراد المنزل الغريب هذا أحضرها، فقلت لهم ها.. تأكدوا في المرة القادمة أنه لا يوجد أحد بالمنزل

والآن إذهبوا.. إذهبوا بسرعة هيا إذهبوا فذهبوا وأنا ذهبت للبيت وعندما وصلت وقمت بفتح الباب والدخول عبره إلى غرفتي: جاءني

إتصال غريب من زميلي في الصيدلية فقلت له أنني ساتي باكراً في هذا اليوم وبالفعل ذهبت وحركت العربة وتوجهت إلى الصيدلية، ولكن

بينما أنا أسير وأقف لشراء بعض الأشياء وقفت في إحدى المكتبات لأنني تذكرت أننا بحاجة إلى مجموعة من الفايالات والأقلام الجديدة

ولكنني لم أجد الفايالات ووجدت الأقلام فقط، فقمت بشراءها وذهبت إلى الصيدلية وعندما وصلت: وجدت مجموعة من الأشخاص الذين

ينتظرونني فقمت بإعطائهم الأشياء التي يريدونها وذهبت إلى صديقي وقلت له يا معاذ - أنا ذاهب إلى منزلي وسأعطي لك ليلاً فأنا اليوم

أشعر بالتعب الشديد وعلياً أن أعود إلى غرفتي الآن..

_ لا بأس إذهب وسلم لي على محمود - كثيراً..

_ حسناً وأراك..

وعندما وصل لحيم قام بالتوجه لليسار بالقرب من ذلك البيت المهجور،
وعندما وصل: قام ذلك المنزل الغريب بإرسال مجموعة من الأوراق
الملونة وقذفها لعربة مهند فقام مهند بالخروج بسرعة من عربته وتوجه إلى
تلك الأوراق وعندما وصل: وجدها مجموعة من الفايالات، فقال
في نفسه: " من ألقى هذه الفايالات ياترى" وقال : يجب أن أعيدها، فقام من
مكانه ورفع الأوراق وأخذها وذهب للباب وطرقه ولكنه لم يفتح
له فقام بطرقه مرة أخرى ولكنه لم يفتح له فطرقه وطرقه وطرقه إلى أن مل
منهم وضجر فقرر أن يذهب فذهب، وقام بأخذ الأوراق معه
وعاد للمنزل، وعندما دخل: قام بوضع الأوراق في مكتبه وهو يفكر كيف
لشخص أن يرمي هذه الفايالات الجديدة ولا ينتبه فقال وهو واضح
هاتفه في الطاولة التي بجوار السرير سأذهب لهم عصراً فذهب وهو يحمل
الفايالات، وعندما وصل: وجد الصبية الصغار الذين كانوا يلعبون
بتلك الكرة فقال لهم هل يمكن أن يأتي واحد منكم إلى هنا..
جاء واحد منهم إليه فقام مهند بالإمساك بكتفه وقال له وهو يطبطب على
كتفه أريد منك أن تمسك هذه الفايالات حتى أعود إليك حسناً..
_أكيد..

فذهب وعندما وصل: مشي خطوات ليست بالقليلة ومشى ومشى إلى أن وصل
لذلك الباب: فطرقه ولم يأتي أحد فقام بطرقه مرة أخرى

ولكن دون جدوى فطرقه وطرقه وطرقه إلى أن امته يده وتعب فأراد أن يذهب فوجد أحد من أولئك الأولاد الذين كانوا يلعبون في ذلك الميدان وكان يقف بالقرب من ذلك المنزل وكان يعرف مهند وكان يسكن بالقرب منه فقال له يا مهند ألا تعلم أن هذا البيت مغلق ولا يوجد به أحد..

_وأين تسكن انت..

_هناك بالقرب من ذلك الدكان ولكن لدي صديق يسكن هنا بالقرب من هذا البيت وأشار بإصبعه إلى البيت الذي أمام البيت المهجور وكان يقول دوماً: أنه لم يكن يرى أحداً يخرج ويدخل من ذلك البيت..

_حسناً، فذهب وعندما وصل لمنزله قام بفتحه ودخل إليه وذهب لعرفته وأحضر السلطة والفواكه ووضعها في البراد وذهب لغرفته وهو

يفكر كثيراً ويقول في نفسه: "يا ترى هل عليا أن أعيد تلك الفايلات إلى ذلك المنزل الغريب، أم أنها أصبحت من نصيبي الآن" فسكت وذهب

لغرفته فتذكر أنه كان يبحث عن فايلات ولم يجدها فسكت لبرهة وهو يسقط في سريره ويقول في نفسه: يا لها من مصادفة عجيبة

فوضعها وجلس، وعندما حل الصباح: ذهب إلى عمله وهو يفكر في كليما

وكان يقول في نفسه: "لم أخبر كليما بالشقة الجديدة فذهب وعندما وصل: وجد مجموعة من الأشخاص الذين أتوا لشراء الأدوية، فوضع

جواله في درج النقود وبدأ يعمل، وكان يعمل وحده وكان مجتهداً كثيراً، وبينما هو يعمل ويقوم بعد النقود وجلب الأدوية: تأتي إليه أوري وتقوم بسكب محلول خفي على وجهه وعينيه وأنفه، فشعر بالنعاس وأراد أن يذهب ويترك العمل لكنه قاوم وصبر، ولكن أوري سكبت له مزيداً من ذلك المحلول فقام بالنهوض بسرعة من مكانه وذهب لخارج الصيديلة وقال للإشخاص الذين يشترون منه يا رفاق لدى زميل قادم في الطريق وسوف يأتي بعد قليل فلا تياسوا حسناً، ولكن المارة لم يقبلوا كلامه وأنزعجوا منه وقالوا له يا سيد *مشينا وما تهمل شغلك وتنكدا علينا ياخ* فقال لهم إنتظروا قليلاً فهو أصلاً في الطريق، وذهب وأثناء سيره قام بالاتصال بمعاذ وقال له أين أنت وأغلق الخط.. فجاء محمود ولكن مهند عاد قبله من مشواره وعاد لمكتبه وقال لمحمود وهو يدعك عينيه بمنديل طبي: إبقى هنا لبعض الوقت فأنا سأذهب للإستراحة قليلاً وأعود إليك حسناً.. مهند ذهب وتوجه للإستراحة وكانت قريبة منه فهي تتبع للمشفى وتقع بداخل أسواره، فذهب وعندما وصل : قام بالإستلقاء في إحدى الأسرة وهو مخرج جواله ويريد أن يتصل بكليما فأتصل بها وقال لها أتريدن أن نتقابل اليوم يا عزيزتي..

فقالت له والشوق يعصر أنفاسها وكانت على وشك أن تجلس بسريرها البني الكبير، فقد كانت تحب هذه الألوان، فهي تحب الألوان الغامقة كاللون الأحمر واللون الكبدي واللون الأزرق الغامق، وهي تمسك بالهاتف وتحوله بيدها اليسرى وتقول "أنا أرى أنه ليس هناك موضوع، ولكنني للأسف لا أريد أن أخرج يا حبيبي.."

فذهب مهند من سريره الذي كان يتكىء عليه لأن هناك شخص أتى وجلس بالقرب منه، فأضطر للذهاب للسير الأخر وكان سيراً فارغاً، فقام مهند بالجلوس عليه وعاود الإتصال بحبيبته وقال لها بهدوء: لنخرج الليلة ولا تقلقي فنحن سوف نقوم بإحضار العشاء فقط..

فقامت من سريرها وذهبت للشرفة وفتحت الباب وعبرت نحوه إلى الجهة الأخرى وقالت لمهند وهي تنظر للسماء الخالية من السحب لما لا تأتي أنت وأنا سأقوم بصنع كعكة لذيذة ومعها فشار وقهوة..

فقام هو من سريرته وذهب للحمام وأراد أن يواصل الحديث معها فقال لها وكان يقف بالقرب من صنبور الماء، أرجوك يا كليما لنذهب الليلة فأنا لا أريد أن أقابل والدتك الغريبة تلك، فقالت له ولكنني لا أرغب اليوم بالخروج وفجأة سقط دلو كان معلقاً في صنبور الحمام وأدى إلى تدفق المياه التي كانت عليه فحاول مهند أن يرفعه، ولكن أوري أمسكته وقامت بسحبه عليها فأنكسر فخاف مهند وأغلق الهاتف ومعه

الصنبور وذهب بسرعة، ولكن كليما سمعته فتعجبت كثيراً وأرادت أن تعرف ما كان يحدث معه، فقالت له وهي تمسك الهاتف بيديها الإثنتين وكانت قلقة كثيراً عليه: مهند أنت بخير.. أسمعني.. رد عليا يا مهند أنت بخير الووو..

فذهب وعندما وصل للمكتب قام بأخذ نفس عميق وحرك كرسيه للخلف وجلس فيه وبدأ بالكتابة وعندما إنتهى: قام بالإتصال بكليما وقال لها والتوتر قد ذهب عنه : أنا في طريقي إليك..

فقالت له والخوف قد زال عنها وهي تجلس في سريرها: وماذا كنت تفعل كل ذلك الوقت يا مهند. فأنا لم أقم بصنع تلك الكعكة حتى الآن..

فقام بالجلوس بالقرب من خزانة الأدوية وهو ينظر للخارج ويحاول أن يراقب الزبون أثناء غياب زميله محمود وهو يقول لها والمكان هادئ: لا تقلقي يا كليما فأنا من سيقوم بإحضار تلك الكعكة وكذلك سأحضر معي الفشار والبارد..

_أرجوك لا أنا من سيصنع ذلك الكعك..

فصنعتة قبل مجيء مهند بلحظات ولكن مهند أتى وأحضر معه الكعك وبعضاً من الفشار والبাসطة، فقامت والدتها برؤية الكيس وهي تنظر لمهند بنظرات فيها الكثير من الجدية والقليل من الحدة فأخذت الكيس وذهبت للمطبخ، ولكن في الوقت هذا أتت كليما ودخلت وهي مسرعة

لغرفة الجلوس فعبرت نحوها، وكان هناك فتحة بشكل دائري بالقرب من باب المطبخ فقامت بالدخول لها ثم دخلت منها، وكانت هذه الفتحة: من أمام المطبخ مباشرة فدخلت إليها ثم دخلت للمطبخ وعندما وصلت: وجدت والدتها وكانت تجهز في الصحن، فقالت لها وهي تنهرا: أنا من سيفعل ذلك، فقامت بتحضير الأكواب والملاعق والفناجين وقامت بوضع الفشار والكعك على المنضدة وأتت إلى الصالون الذي جلس فيه مهند والذي لطالما جلس فيه والدها ليقراً بعض كتب، فأتت وسلمت لمهند وقالت له كيف حالك.. فقال لها وهو كان يجلس في كرسي يخص المكتبة التي كانت موضوعة على الصالون، وكانت عبارة عن صفرة كبيرة وملينة بالفواكه والمكسرات..

_أنا بخير وأنتي..

فجلست، وفي الليل قامت بتوديع مهند وذهب، وعندما وصل لحيم: قام بإدخال يده اليمنى إلى جيبه الأيسر وأراد أن يخرج مفتاح الشقة، وكان مفتاحاً منفصلاً عن مفتاح الصيدلية، فوجده ولكنه لم يجد مفتاح الصيدلية، فغضب كثيراً، وأراد أن يتصل بكليما، فقام بإخراج هاتفه من جيبه الأيمن فوجد فيه ثلاث مكالمات من كليما: فقال في نفسه: " يبدو أنها كليما وأرادت أن تخبرني أنني نسيت المفتاح " فأتصل بها وعاود الإتصال بها مرة أخرى ولكنها لم ترد فأغلق الخط وحرك عربته إلى منتصف الشارع، وأثناء ما هو يمشي وكان ينظر للشارع من الجهة

اليمنى واليسرى أتى إليه من ذلك البيت الغريب شيء حاد وقوي فقام مهند بالخروج من عربته بسرعة وذهب له فوجده:
وجده مفتاحه:

فقام بالنظر إلى ذلك البيت وهو متعجب وكان يريد أن يدخل إلى العربة بسرعة ولكنه إتصل بكليما وسألها عن المفتاح فقالت له وهي على وشك أن تستعد وتقوم بغسل الأواني نعم يا مهند ها هو المفتاح وقد كان بقربي فلا تقلق..

فقال لها وهو ينظر بخوف لذلك البيت أنا قادم إليك الآن، فذهب وعندما وصل وأخذ المفتاح: وجده يشبه المفتاح الذي قذفه هذا البيت الغريب فقام بإمساك البطن الذي ألمه وأمسك جداراً قريب من باب منزل كليما وأراد أن يتنفس وعندما إستعاد نفسه قام بالتوجه لعربته بسرعة وركب عليها وذهب وعندما وصل: أراد أن يتوقف في هذا البيت ولكن البيت قام بإرسال مجموعة من الصناديق الصغيرة وقذفها في عربة مهند، ولكن مهند قام بتحريك عربته فسقطت على الأرض فقام مهند بالخروج من عربته بسرعة وذهب إليها وعندما وصل: وجدها:
وجدها مجموعة من الأدوية التي تخص مرض حساسية الأنف فقام بإخذها وهو متعجب وقال في نفسه: " ما قصة ذلك البيت يا ترى"

فأراد أن يدخل إليه فقام بالذهاب له وعندما وصل لباب البيت: قفز اليه وأمسك بالباب بكلتا يديه الإثنين إلى أن صعد فوقه وعندما نزل:

قام بالنظر إلى فناء المنزل جيداً وكان ينظر يميناً ويساراً، فتقدم إلى الأمام
ببطء فوجد:

وجد باباً وكان الباب الرئيسي لفناء المنزل فلمسه وقام بطرقه وكان البيت من
النوع الفاخر، وكان صاحبه: قام بتركه وذهب ولكنه وعد

وقال أنه عائد إليه.. وكان يبدو عليه أنه فارغ ولا يوجد به أحد، وكانت أرضيته
أرضية معقدة وخالية من الغبار والأتربة، وكان على جنوب

تلك الأرضية جنينة وبها أشجار وصنابير مياه صغيرة ولكنها لا تعمل، وكان
على يسار تلك الجنينة: مرجحانية خاصة وبها مسندة قطنية

بيضاء اللون ومتسخة، وكانت تكفي لشخصين فقط، فقام مهند بالتوجه
لذلك الباب الأمامي وطرقه ولكنه لم يفتح له فقام بطرقه مرة

أخرى ولكنه لم يفتح له فطرقه وطرقه وطرقه إلى أن هم بالذهاب، فذهب
وهو حامل معه المفتاح وعندما دخل إلى بيته وكان يريد أن

يدخل إلى الحمام بسرعة.. فدخل... وعندما دخل: جاءته أوري وأحدثت له
حكة في جسده فقام بالإمساك بيديها دون أن يشعر فبدأت

تضحك وتضغط على شفثيها بأسنانها، ولكن تلك الحاجة كانت تضغط على
رينوي وتقول لها بصوت عالي إذهبي إلى منزل مهند وأدخلي

فيه وعندما تدخلي: قومي بالبحث عن بيت نمل وقومي بكسره وأجعليه
ينتشر بغرفته..

فقامت بفعل ذلك، ولكن عندما خرجت من غرفة مهند: رأت أوري أمامها
فقامت وهربت بسرعة ولكن أوري رآتها فتبعها وهي تقول لها
رينوي أيتها الخائنة.. ألسنت إبنة عمك.. ألسنت كذلك..

فقال لها وهي راكضة وتمسك بالجزء التحتي من فستانها لم أرك ولم أكن
أعرف أنك هنا..

فقال لها وأوري تقفز هنا وهناك من أرسلك..
_وما شأنك أنتي..

_قولي لي من أرسلك، وهذا لكي أسامحك أيتها المبتدئة..

_من تظنين نفسك أيتها البلهاء، أبادك مهند وأنتي الآن جثة هامدة..

فقال لها ولكن كليما قاطعتهما وقالت لهما بصوت يبدو عليه أنه لا رغبة به
بأن يعرف الإجابة، ولكن رينوي تجيها وتقول لها أن أوري هي

الجنية العاشقة لمهند، فقامت كليما من سريرها بسرعة وذهبت إلى النافذة
وبدأت تنظر لها وقالت لرينوي أيتها الجنية التي تدعي رينوي

وماذا يعني ذلك..

فقال لها يعني أنها يمكن أن تخطفه منك.. وضحكت بصوت عالي وهي تضع
يدها على ذقنها..

فقال لها أوري أصمتي..

فخرج مهند من الحمام وذهب إلى غرفته وفتح الخزانة التي على يمين سريره وأخرج منها الجلباب الأبيض الخفيف وأرتداه وجلس وهو يفكر في ذلك البيت، فقام وأخذ الصناديق التي قذفها البيت المهجور ففتحتها وهو يقول في نفسه: " من أين أتت تلك الصناديق يا ترى.. أنا مجنون..

فقال وهو يأخذ نفساً عميقاً ويحاول أن يهدئ نفسه، لا لا أنا بخير وسأذهب إلى صديقي غداً..

وكان مهند قد سكن وحده بهذا المنزل الغريب وهذا بعد أن أصبح قادراً على إيجار الشقق، ولكن ما زالت والدته ووالده يعيشان في ذلك البيت فأراد أن يذهب لهما فذهب وعندما وصل: أتت إليه والدته وهي تقوم بمقالدته وتمسح على ظهره برفق وتقول له: كيف حالك وكيف هي حياتك وما أخبار الشقة الجديدة يا حبيبي.. فقال لها وهو مخرج المفتاح من جيبه والمحفظة ذات الملمس الجلدي وشكلها الأسود

الغامق والتلفون: بخير وذهب ليسلم على أباه، وعندما دخل: قال له والده: كيف حالك يا إبنى. جلس مهند بالقرب من والده، وقام بإخباره عن جديدته وعن تفاصيل الشغل وذهب، وعندما عاد لشقته وكان الوقت ليلاً، قام بالتوجه ليمين الباب الذي دخل منه وهو يريد أن يذهب لعداد الكهرباء، وعندما وصل: قام بفتحه فوجده ممتلئاً، فقام بالذهاب إلى غرفته، وفجأة وبينما هو كان جالساً بالحمام ويستحم، ويريد أن يشغل

اللابتوب بعدها، قبل وبعد أن ينام، قام البعض من أعضاء ذلك الصرح القديم بقطع الكهرباء ورحل، وعندما دخل لمكتبه، مهند قام بالعمل بحاسبه قليلاً إلى أن نفذت طاقته، ولما إنتهى ونفذت طاقة اللابتوب خاصته، قام بإرتداء سترة

أخرجها من خزانتة وذهب بها إلى السطح وعندما وصل: قام بالجلوس بعتبة كانت على يسار الباب الذي أتى منه، فنظر إلى ذلك البيت الغريب وكان بيسار يده اليمنى فلم يجد به أي أثر يدل على وجود أحد، فقد كان البيت مظلماً وكانت شبابيكه مريعة ولم يكن هناك كهرباء وفجأة يتذكر أن الكهرباء كانت قد قطعت فضحك على نفسه وقام من مكانه وهو يقول في نفسه: يبدو أنني جننت فعلاً، وفي الصباح يذهب إلى صيدليته فيجد فيها محمود فيقول له: أنا هذه الأيام متعب جداً ولا أستطيع أن أركز في عملي كثيراً، ولكن محمود لم يكن الشخص كريم. فقام مهند _ المناسب ليفضفض معه أحد، فقد كان أقدم منه ويقوم بحساب أي كلمة يتفوه بها الموظفين، فأومئ برأسه وقال له ا بمباشرة عمله، وعندما إنتهى: ذهب ليفطر، ولكن كان في وقت متأخر جداً، فقد كان معتاداً على تناول فطوره في الساعة الحادية عشر، وعندما إنتهى: ذهب من المطعم الذي كان يأكل عليه وكان قريباً من صيدليته، وكان المطعم ذو طابع عالمي ومهند كان وحده، وبعد أن خرج

متجاوزاً الشارع السريع بنجاح ذهب للجلوس بالقرب من إحدى ستات
الشاي اللاتي كن يعملن بالقرب من ذلك المشفى، فشرب له بعضاً من
الجبنا والشاي وذهب، وعندما وصل لبيته وفتحه وكان لا يريد أن يسمع أي
سيرة عن ذلك البيت فدخل وعندما دخل: وجد الكهرباء مقطوعة
فأضطر لأن يذهب لمنزل ذلك الفتى، وبعد أن وصل: قام أخوه الكبير بفتح
ذلك الباب الذي كان بالقرب من ذلك المنزل المهجور وقال لمهند
والإبتسامة بادية على محياه: أشك وأؤكد أنك الجار الجديد. مهند قام بأخذ
نفس عميق، وقام بوضع يده في فمه وقال للرجل وهو يمد يده
ليسلم له: إسمي مهند وأنا جاركم الجديد كما قلت، فقام الرجل بفتح الباب
أكثر وقام بالرجوع للدبر، وقال له أدخل يا سيدي.. فقام مهند برفع
إصبعه الذي يخص يده اليمنى وقال وهو متوتر ويعاني من الضيق: آسف
فقط أردت أن أسأل عن ذلك البيت.. فقال له الرجل: مغلق هذا البيت،
ولكن إذا رغبت وأحببت أن تستأجر منزلاً في هذا الحي فهناك بعض الشقق
الفارغة هنا.. فقام مهند بالنظر للبيت وقال له: لا لا اريد أن استأجر
أي بيت أشكرك وأنا آسف على إزعاجك.. فقام الرجل بالخروج من فناء منزله
وقال له: أي إزعاج همه انت على الرحب والسعة.. فشكره مهند
وذهب وعندما وصل لبيته: قام بالجلوس بالقرب من بوابة منزله واخرج
هاتفه واتصل بكليما وهو ينظر للميدان الكبير الذي امام منزله

فردت كليما وقالت له الووو.. فقال لها والحر يزعجه: كيف حالك مع
قطوعات الكهرباء هذه.. فقالت له وهي متعجبة: الكهرباء عندنا شغالة..
فقال لها وهو يمزح ساتي لكم الآن.. فضحكت فيه، ولكنه أتى وكان يرتدي
سترة بيضاء ثقيلة ومعها بنطال ابيض ونزل من عربته وطرق
الباب ففتحته له وهي مبتسمة وقالت له بصوت خافت: ادخل فدخل وقام
بالجلوس معها بغرفتها، وهي كانت تعمل وتقوم بالكتابة على
حاسمها فأتت والدتها من الجهو الذي بقرب غرفة ابنتها فقام مهند بالنهوض
من كرسيه بسرعة وعاد للوراء.. فضحكت والدتها بشدة وقالت
له وهي كانت تحمل عصيراً بيدها: احضرت لك عصيراً يا رفيق الدرب ويا
جارنا المهنذب، فأخذه وذهب للصالون، ولكن كليما أتت وجلست
معه إلى أن غربت الشمس فذهب وعندما وصل لبيته وأقرب من ذلك البيت
المهجور: قام ذلك البيت الغريب بإرسال مجموعة من الأضواء
عبر النوافذ والأبواب، فقام مهند بالنظر للبيوت من حوله فلم يجد بها
كهرباء فقال في نفسه: هل أتت الكهرباء.. فنظر من حوله للبيوت مرة
أخرى فقال في نفسه: ذاك البيت الغريب قد إشتغل وبدت انواره من تلقاء
نفسه، فأراد أن يذهب إليه فقام بوضع هاتفه في جيبه ومعه
مفتاحه الخاص بعربته وذهب وعندما وصل: كان المنظر مدهشاً وخبلاً فقد
انطفأت كل الأنوار في الحي إلا ذلك المنزل المخيف وعندما

وصل لباب المنزل: قرر أن يدخل فقام بطرق الباب أولاً عله يفتح له، ولكن دون جدوى، فقام بالصعود إلى سور المنزل بسرعة وعندما دخل: وجد ذلك الباب الأمامي مغلقاً، فأراد أن يطرقه فطرقه ولكنه لم يفتح له، فقام بالنظر للنافذة التي على يمين الباب الذي أتى منه وقرب عينيه أكثر فأكثر إلى زجاج تلك النافذة التي كانت بيسار ذلك الباب المريع فقد كانت مغلقة فوجد:

وجد سريراً وخزانة وطاولات على هذه الغرفة، وكان شكلها مرتباً ومنسقاً أيضاً، فقد كان لون الملاءة التي كانت مفروشة بالسرير الذي كان بداخل هذه الغرفة بنياً غامقاً وأرضية غرفته من السيراميك، فتعجب كثيراً من هذا الشيء وقال في نفسه: " يجب عليا أن اسأل عن صاحب هذا المنزل بسرعة، وقال وهو يفكر وكان واضعاً يديه بنافذة الغرفة المليئة بالغبار تلك: " ولكن اصحاب هذا الحي الفظيع أكدوا واجمعوا أن هذا البيت مغلق فلو قمت بإخبارهم عن مشكلتي لربما ظنوا أنني مجنون وبسيط ومسكين، فذهب عائداً لغرفته وعندما وصل وقام بخلع الملابس التي يرتديها على سريرها الذي يجلس به: جاءت إليه رينوي وهي مبتدئة وكانت خائفة من أوري قليلاً، ولكنها أخذت نفساً عميقاً من المكان الذي تجلس به، وقامت بتشجيع نفسها وقامت بكسر البيت الذي يخص النمل، وقامت بالنظر لمهند وهي تراقبه لفترة ليست

بالقصيرة فذهبت وعندما وصلت لخارج المنزل وهي كانت تقوم بالقفز وتقوم
بسكب غبار عجيب وفجأة انوار المنزل اشتغلت وعادة للعمل
ففزعت رينوي بشدة وسقطت من ثقلها بالأرض ففرح مهند كثيراً بعودة
الكهرباء، ولكن رينوي لم تكن قادرة بالنهوض على قدميها بسرعة،
فقد كان لديها ذلك النوع من الحساسية الذي يصيب بعض المرضى من انوار
الكهرباء وانوار الشمس، وبالإخص تلك الأضواء التي تأتي فجأة،
فقام مهند بتشغيل الحاسوب بسرعة وجلس يعمل به وهو فرح، ولكن
وفجأة يرى نملاً كثيراً قادماً نحوه وكان اتياً من الفتحة الصغيرة التي
بداخل الجدار، وكان النمل يأتي اليه ببطء وانتظام: فتعجب كثيراً من هذا
الشيء فأراد تنظيف المكان، ولكنه واصل بعمله، وفي تلك الأثناء
أتت إليه أوري فوجدت رينوي على مطبخه وتغسل بوجهها من أنوار
الكهرباء.. فقالت لها والغیظ يريد أن يقتلها والحنق بادياً على أطراف
عينها: ماذا تفعلين بربك أيتها الجبانة.. فقالت لها وهي تحمل الإناء الذي
وجدته بحوض المطبخ: بل ماذا انتي فاعلة هنا أيتها الضعيفة..
فقامت بسكب الماء الذي على الإناء بوجه أوري وقفزت للجهة الأخرى،
فقامت أوري بالصراخ والغضب والتفت إليها مسرعة وهي تحمل الإناء
الفارغ فقامت بضرها به ولكنها إبتعدت، فقامت أوري بالجري نحوها بشدة
وأمسكت بيدها اليسرى ودفعتها بقوة فسقطت رينوي على

الباب وفتحته، فقامت من مكانها وهربت بسرعة، ولكن أوري قدمت وقامت
باللحاق بها، وفجأة توقفت وعادت من الشارع مباشرة ودخلت
بغرفة مهند وعندما وصلت: وجدته ينظف في أثار ذلك النمل الذي وجدته
قبل أن تأتي أوري، فقامت بالنظر إليه لمسافة وهي تحديق بظهره
وعلى أذنيه وتقوم بتحريك يدها يمنة ويسرى، وفجأة قطعت الكهرباء وانزعج
مهند كثيراً من هذا الشيء وقال في نفسه: ألم تقطع هذه
الكهرباء اللعينة فلماذا يقومون بقطعها هكذا، فقام برمي المكينة على
الأرض وجلس، ولكن أوري هي من قطعها فعادت بسرعة وعندما
عادت: قام مهند بالنهوض من مكانه بسرعة وهو فرح، فأراد أن يذهب لنافذة
الغرفة الأخرى ليرى ذلك البيت الشنيع وعندما وصل وفتح
النافذة: وجد الكهرباء مقطوعة عنه فتعجب كثيراً، وأراد أن يذهب لصديقه
معاذ فذهب وعندما وصل: أراد أن يتكلم مع صديقه بهذا الشيء،
فقال له معاذ: أرى أن أي شخص مداوم ومحافظ على ورده اليومي غالباً لن
يؤذيه شيء، ولكن مهند أراد شيئاً أكثر عملية، فقال له وهو
خائف من أن يفقد وظيفته: أردت منك أن تقول لي شيئاً واحداً فقط وهو:
اتعرف شيخاً قريباً من هذا المكان..
أكيد ولكن هذا الشيخ أعرفه عبر الواتساب فقط..

_أعطني إياه..

فأخذ منه رقمه بسرعة وبدأ يتكلم معه ولكن الشيخ لم يكن يرد على إستفساراته أبداً، وكان يتجاهله، وهذا لأنه لا يعمل عبر الواتساب إلا عن طريق مكتب خاص، وفوق ذلك لم يطلب منه أن يأتي له، فتركه مهند. يذكر أن كليما كانت تعرف عن مهند كل شيء وكانت تعرف أنه مصاب بالجن العاشق وتظن أنها الخلاص الوحيد له، ولكن وبعد جهد جهيد: مهند أراد أن يسأل ذلك الشيخ ويطلب منه أن يصف له شيئاً آخر، فقال له الشيخ عبر الواتساب: تعال لي في ذلك المكان، فذهب له ودون تردد وأخبره عن ذلك البيت الغريب، فقال له الشيخ وهو جالس على كرسي وبغرفة أشبه بغرف الحمامات: دعائك الآن مستجاب.. فتعجب مهند كثيراً من هذا الجواب وقال له: وماذا يعني ذلك..

_يعني أنك أصبحت من الصفوة وهم غالباً صفوة يمتازون بهذا الشيء.. فصدم كثيراً من هذا الرد، وقال له: وما قصة ذلك البيت المهجور.. _غالباً ذلك البيت يكون مجرد إشارة ومساعدة لك فقط لتعرف به عن هذه المعلومة، ولكن بالتأكيد ودون شك يكون ذلك البيت ممسوس..

_وكيف لنا أن نعرف ذلك..

_إذا ذهبنا إليه..

_وكيف سأساعد نفسي أنا..

_يجب أن نذهب معك لذلك البيت..

فذهبوا وعندما أتوا: واحد منهم عرف البيت دون أن يدخله وقال لمهند ويبدو عليه أنه صادق: من يملك هذا البيت قد حرم ومنذ فترة من

رؤيته، إذا لم ن فك السحر هذا..

_وماذا يعني ذلك..

_يعني أنه محسود..

_وكيف سنعالج هذا الشيء يا شيخ..

_معالجته ستكون بمقابلة صاحبه وبعد أن يروي لنا قصته كاملة..

_وأنا يا شيخ..

_تأكد أن هناك شخص من معارفك لا يرفض سكنتك بهذا المكان..

فقال له وهو متعجب: لم أفهم ما قلته كثيراً يا شيخ..

_..تعال لي في المقر وستعرف بإذن الله

فذهب إليه وعندما وصل: الشيخ أجلسه على الارض وقال له وبعد أن أجرى له ثلاث جلسات علاجية: هناك شيء بداخلك..

_ما هو..

انطقي..فصدمت أوري كثيراً وبدأت بالركض بسرعة، فكرر الشيخ عليها هذا الشيء فقالت له وهي تتألم: إنها رينوي نعم هي ذاتها..فقال لها

كاذبة..

_إنها رينوي..

_كاذبة..

_إنها مساعدتها..

_ومن معها..

_لا أعلم..

_تكلمي..

_اقسم أنني لا أعلم..

_تكلمي أيتها المجرمة..

_إنها كليما..

فصدقها الشيخ عندما قالت كليما وقال لمهند وهو واضع ورقته وهاتفه على الأرض: أتعرف شخصاً يدعي كليما يا مهند..

فصدم مهند كثيراً من هذا السؤال وقال للشيخ: من أين تعرفها انت..

_يبدو أن كليما هي من تتسبب لك بذلك..

فسكت مهند وذهب لبيته وهو محتار وقال في نفسه: " أيعقل أن تكون كليما..

أهي كليما.. أيعقل هذا وهي البنت التي أريد أن اتزوج منها.. لا

لا لا أصدق ذلك "

مهند عاد لغرفته وكان يفكر كثيراً بكلام الشيخ الذي قاله له وكان يقول في نفسه: "مؤكد أن هذا شيطان آخر يريد أن يبعدني عن كليما"

ولكنه تذكر كلمات الشيخ الغريبة تلك: تأكد أن هناك شخص من معارفك لا يرفض سكنتك بهذا المكان..

تأكد أن هناك شخص من معارفك لا يرفض سكنتك بهذا المكان..

تأكد أن هناك شخص من معارفك لا يرفض سكنتك بهذا المكان..

ومعرفة الشيخ لإسم كليما.

انتهى